المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
عدد خاص لأبحاث المؤتمر الدولي الاول للعلوم الاجتماعية والانسانية
2022 / 8 / 22-21
اربيل- العراق
مركز مشورة للدراسات والتنمية

يوسف صديق ودوره في انبثاق ثورة يوليو 1952 في مصر

م. د مروان فاضل حسين م. د لمياء مالك عبد الكريم
وزارة التربية/ مديرية الكرخ الثانية جامعة اوروك/ كلية التقنيات/ قسم البصريات

الملخص:

تُعد ثورة يوليو في مصر رائدة حركات التحرر في بلدان العالم الثالث وشرارتها الاولى ، قامت الثورة في منتصف ليلة 23 يوليو 1952 لإنهاء الحكم الملكي في مصر واعلان الجمهورية، قام بها تنظيم الضباط الاحرار في مصر ، وحققت الاهداف التي انبثقت من اجلها .

يوسف صديق وهو احد الضباط الاحرار ، العسكري والشاعر صاحب تأريخ عسكري كبير ساهم في كتابة تاريخ مصر صاحب الدور الاساسي في تفجير الثورة إذ قاد يوسف صديق قواته متجها الى مبنى رئاسة الجيش الملكي القيادة العامة في كبري القبة فحاصرها وارغم القيادة على الاستسلام لذا اعتبر بطل الثورة الحقيقي وفارس الجيش والديمقراطية وبالرغم أنه لم ينل من الشهرة والمناصب والتكريم بعد الثورة الكثير إلا أن دوره لا يمكن إنكاره ، من هنا جاء اختياري **(يوسف صديق ودوره في انبثاق ثورة يوليو 1952 في مصر)** سنسلط الضوء على بطل له الدور الأول في نجاح الثورة، فكان أول من أطلق شرارتها، وهو السبب الرئيسي في نجاحها، وإتمام أهدافها، سنحاول من خلال البحث توضيح الدور الحقيقي الذي قام به يوسف صديق ، أذ يُعد المحرك الاساسي والشرارة الاولى للثورة من خلال البدء بالتحرك اولاً ، وان تحركه قبل ساعة من الموعد المقرر انقذ الثورة من الفشل لأنها قد اكتشف امرها في هذه الاثناء ، بعد هذا الجهد نلاحظ ان يوسف صديق يستبعد من مجموعة الضباط الاحرار ويضطر الى تقديم استقالته بسبب الاختلاف بوجهات النظر .

احدى اهم الاسباب لاستبعاده لـــ توجهاته الماركسية، لذا نلاحظ انه كان معارض لكثير من القرارات التي كانت تتخذ من قبل جمال عبد الناصر بعد الثورة .

حمل يوسف صديق مبادئ مهمة تمثلت بـ (الحرية والعدالة والديمقراطية) تقاطعت تلك المبادئ مع منهج الضباط الاحرار وعلى رأسهم جمال عبد الناصر ، زد على ذلك دعوته الى الحياة النيابية .

وختاماً فقد بقية قصة استبعاد يوسف صديق من الحياة السياسة والعسكرية مثار اهتمام من قبل الكثير من الباحثين ، ولكن المفيد من حكاية صديق أنه كان البطل الأول والأبرز في إنجاح ثورة 23 يوليو، ثانيا وكما ذكر بعض الكتاب المصريين عنهُ ، انه ذهب ضحية (السادس المرفوع)على اعتبار أن للثورة ستة مبادئ، وكانت مسألة الديمقراطية على رأس مبادئ الثورة .

تكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة تضمّ أهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث . تتبع **المبحث الأول** ولادة يوسف صديق وحياته وتنشئته الاجتماعية . وعرض **المبحث الثاني** دور يوسف صديق في ثورة يوليو وموقفه تجاه التطورات السياسية في مصر حتى عام 1956.

اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر التي وفرت معلومات قيمة ، يأتي في مقدمتها اهمية : اوراق يوسف صديق لعبدالعظيم رمضان ، كذلك كتاب قصة ثورة 23 يوليو لـــ احمد حمروش ، اضافة الى مصادر اخرة سيرد ذكرها في قائمة المصادر .

واجه الباحث صعوبات طفيفة تم بحمد الله تلافيها ، أهمها تمثلت بطبيعة الموضوع وقلة المصادر والكتابات عنه ، وعدم دراسة هذه الشخصية اكاديمياً في الجامعات العراقية .

وأختتم مقدمتي بابتهالٍ إلى الله ودعاءٍ إليهِ من الأعماق أن أكون قد وفقت في هذا الجهد المتواضع ، الأمر الذي يستوجب الحمد والشكر لله وحده ، واسأل الله تعالى التوفيق والسداد .

كلمات مفتاحية : يوسف صديق ، ثورة يوليو ، مصر

Youssef Siddik and his role in the emergence of the July 1952 revolution in Egypt

Dr. Lamia Malik Abdel Karim Dr. Marwan Fadel Hussein
Ministry of Education/ Second Karkh Directorate, University of Uruk/ College of Technology/ Department of Optometry

Abstract

The July Revolution in Egypt is considered the pioneer of the liberation movements in third-world countries and its first spark. The revolution took place at midnight on July 23, 1952, to end the monarchy in Egypt and declare the republic. It was carried out by the Free Officers Organization in Egypt, and it achieved the goals for which it emerged.

Youssef Siddiq, one of the Free Officers, a soldier and a poet with a great military history, contributed to writing the history of Egypt. He played a key role in the explosion of the revolution. And the Knight of the Army and Democracy, although he did not get much fame, positions and honor after the revolution, his role cannot be denied, hence my choice (Youssef Siddik and his role in the emergence of the July 1952 revolution in Egypt). We will highlight a hero who had the first role in the success of the revolution. Whoever launched it, which is the main reason for its success, and the completion of its goals, we will try through the research to clarify the real role played by Youssef Siddik, as he is the main engine and the first spark of the revolution by starting to move first, and that his move an hour before the scheduled time saved the revolution from failure Because she had discovered her matter in the meantime, after this effort, we note that Youssef Siddiq is excluded from the Free Officers group and forced to submit his resignation due to the difference of views.

One of the most important reasons for the exclusion of his Marxist tendencies, so we note that he was opposed to many of the decisions that were taken by Gamal Abdel Nasser after the revolution.

Youssef Siddiq held important principles represented by (freedom, justice, and democracy). These principles intersected with the approach of the Free Officers, led by Gamal Abdel Nasser, in addition to his call for parliamentary life.

In conclusion, the rest of the story of Yusuf Siddiq's exclusion from political and military life is of interest to many researchers, but what is useful from Siddiq's story is that he was the first and most prominent hero in the success of the July 23 Revolution. Considering that the revolution has six principles, the issue of democracy was at the top of the revolution's principles.

The research consists of an introduction, two chapters, and a conclusion that includes the most important conclusions reached by the researcher. The first topic follows the birth, life, and social upbringing of Youssef Siddik. The second topic presented the role of Youssef Siddiq in the July Revolution and his position towards political developments in Egypt until 1956.

The research relied on a variety of sources that provided valuable information, foremost among which is the importance of the papers of Youssef Siddiq by Abdel Azim Ramadan, as well as the book The Story of the July 23 Revolution by Ahmed Hamroush, in addition to other sources that will be mentioned in the list of sources.

The researcher faced minor difficulties that were avoided, thank God, the most important of which were the nature of the subject, the lack of sources and writings about it, and the lack of academic study of this character in Iraqi universities.

I conclude my introduction with a supplication to God and a supplication to Him from the depths that I have succeeded in this humble effort, a matter that deserves praise and thanks to God alone, and I ask God Almighty for success .and payment

Key words: Youssef Siddiq, July Revolution, Egypt

المقدمة

تُعد ثورة يوليو في مصر رائدة حركات التحرر في بلدان العالم الثالث وشرارتها الاولى ، قامت الثورة في منتصف ليلة 23 يوليو 1952 لإنهاء الحكم الملكي في مصر واعلان الجمهورية، قام بها تنظيم الضباط الاحرار في مصر ، وحققت الاهداف التي انبثقت من اجلها .

يوسف صديق وهو احد الضباط الاحرار ، العسكري والشاعر صاحب تأريخ عسكري كبير ساهم في كتابة تاريخ مصر صاحب الدور الاساسي في تفجير الثورة إذ قاد يوسف صديق قواته متجها الى مبنى رئاسة الجيش الملكي القيادة العامة في كبري القبة فحاصرها وارغم القيادة على الاستسلام لذا اعتبر بطل الثورة الحقيقي وفارس الجيش والديمقراطية وبالرغم أنه لم ينل من الشهرة والمناصب والتكريم بعد الثورة الكثير إلا أن دوره لا يمكن إنكاره ، من هنا جاء اختياري **(يوسف صديق ودوره في انبثاق ثورة يوليو 1952 في مصر)** سنسلط الضوء على بطل له الدور الأول في نجاح الثورة، فكان أول من أطلق شرارتها، وهو السبب الرئيسي في نجاحها، وإتمام أهدافها، سنحاول من خلال البحث توضيح الدور الحقيقي الذي قام به يوسف صديق ، وماهي الاسباب التي ادت به الى الاستقالة من مجلس قيادة الثورة واغفال دوره كلياً .

تكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة تضمّ أهم الاستنتاجات التي توصل لها الباحث . تتبع **المبحث الأول** ولادة يوسف صديق وحياته وتنشئته الاجتماعية . وعرض **المبحث الثاني** دور يوسف صديق في ثورة يوليو وموقفه تجاه التطورات السياسية في مصر حتى عام 1956.

اعتمد البحث على مجموعة متنوعة من المصادر التي وفرت معلومات قيمة ، يأتي في مقدمتها اهمية : اوراق يوسف صديق لعبدالعظيم رمضان ، كذلك كتاب قصة ثورة 23 يوليو لـــ احمد حمروش ، اضافة الى مصادر اخرة سيرد ذكرها في قائمة المصادر .

واجه الباحث صعوبات طفيفة تم بحمد الله تلافيها ، أهمها تمثلت بطبيعة الموضوع وقلة المصادر والكتابات عنه ، وعدم دراسة هذه الشخصية اكاديمياً في الجامعات العراقية .

وأختتم مقدمتي بابتهالٍ إلى الله ودعاءٍ إليهِ من الأعماق أن أكون قد وفقت في هذا الجهد المتواضع ، الأمر الذي يستوجب الحمد والشكر لله وحده ، واسأل الله تعالى التوفيق والسداد .

المبحث الأول
يوسف صديق وحياته السياسية المبكرة

أولاً: ولادته

ولد يوسف منصور يوسف صديق في الثالث من كانون الثاني (يناير) 1910 بقرية زاوية المصلوب في مديرية بني سويف والتي هي مسقط رأس والديه(1).

كان والده اليوزباشي (نقيب) منصور صديق ضابطاً بالجيش المصري، واشترك في حرب استرداد السودان من سيطرة الحركة المهدية عام 1885(2) وامضى مدة خدمته العسكرية بالجيش المصري في السودان، توفي في عز شبابه عام 1911بسبب المرض، وكان يوسف ما زال رضيعاً(3).

اما جده يوسف صديق الازهري كذلك كان ضابطاً في الجيش المصري بالسودان وكان حاكماً لإقليم كردفان(4) عند قيام الثورة المهدية، والذي قتل على يد الثوار هو وجميع افراد اسرتهُ لم ينج منهم غير ولداه منصور واحمد اللذين تمكنا من الهرب الى مصر وهما في سن الصبا(5).

ثانياً: دراسته

دخل يوسف صديق المدرسة الابتدائية الوسطى عام 1917 ، اذ كان متفوقاً على اقراناً في الدراسة وعندما كان في مدرسة بني سويف الثانوية ذكر قائلاً **" انا في بداية المرحلة الاولى من التعليم الثانوي وسمعت سعد زغلول يخطب ... عام 1924 فقررت الاشتراك في اية مظاهرة أصادفها رغم تحذير والدتي لي بالبعد عنها"** (6).

وكان التلاميذ يتعرضون في هذه المدرسة، لأساليب تربوية منفردة كالجلد بعصا الخيزران على الاقدام وهي عارية، من قبل مديرها (ناظرها) الاستاذ محمد علي، وكان لا يسمح للطالب بأن يشترك في المظاهرات، ولا يكون له صلة بالعمل الوطني ، كما كان يعمل في المدرسة بعض المدرسين الانكليز وكل واحد منهم مميزاته تفوق سلطات مدير المدرسة ماديا وادبياً(7) .

وبعد ان حصل يوسف صديق على شهادة الثانوية في مدرسة بني سويف دخل الكلية العسكرية عام 1930 وذكر **"كان جيش جلالة الملك ممنوعاً من التدخل في السياسية والاشتغال بها الى الحد الذي كان محرماً علينا فيه قراءة مجلة معارضة، وكان هناك عدد من المدرسين الانكليز حيث كان سبنكس باشا هو قائد الجيش"**(8).

وكان لخاله الضابط والشاعر الوطني محمد توفيق علي والذي كان ضابطا في الجيش المصري في عملية استرداد السودان وامضى مدة خدمته كلها هناك الى ان استقال من الجيش عام 1912بسبب كثرة مصادماته مع رؤسائه الانكليز في الجيش دوراً مهماً في حياة يوسف صديق في توجهاته الوطنية والادبية، كما ساعده في الالتحاق بالكلية العسكرية(9).

ثالثاً: اتصاله بالتنظيمات السرية :

أ. **اتصاله بالإخوان المسلمين**(10)

عندما تخرج عام 1933م عين في اورطة (كتيبة) بالسلوم والتي تضم بعض اللصوص من كبار الضباط مما صدمه هذا الأمر وذكر في ذلك: **"أني رفضت التوقيع على محضر ما يسمى لجنة حلو لصرف ثمن سكر ودقيق للجنود ولكبار الضباط وكانت لا تتجاوز جنيهين"** (11)وكانت هذه بداية ايام عمله، لذلك قدم استقالته للقائد دون ان يعرف ماذا سيكون عليه مصيره لأنه لا يريد ان يكون لصاً(12).

وبعد ان وقعت المعاهدة المصرية البريطانية عام 1936 التي انهت قيادة الانكليز للجيش المصري واستبدالها ببعثة عسكرية بريطانية تشرف على تعليم الجيش وتدريبه(13) ، وكان أعضاء البعثة يحصلون على رتب ضباط وهم عرفاء في الجيش البريطاني، وبعد انتهاء البعثة يعودوا الى رتبهم نفسها، وكان محمد شكري باشا أول مصري يتولى قيادة الجيش منذ الاحتلال البريطاني لمصر عام 1882، والقائمقام (عقيد) يحصل على رتبة البكوية، اما اللواء فيحصل على الباشوية، التي هي اقل مكانة من باشوات المدنيين الذين كانوا لا يحصلون على الرتبة الا بعد مواصفات معينة(14).

وحين احيل الى التقاعد رئيس اركان الجيش المصري الاميرال (عميد) عبد الواحد سبو وتعيين ابراهيم باشا لمعارضته موضوع شراء عربات للجيش بسبب العمولة الكبيرة، اقيمت له حفلة وداع حضرها عدد كبير من الضباط القى يوسف صديق قصيدته التي قال فيها(15):

مـــا للوجـــوم عـــلا الوجـــوه وشـــاعا وتطيـــــرت تلـــــك النفـــــوس شـــــعاعاً

حتـــــى كـــــأن القـــــوم أول مـــــرة شـــــهدوا جهـــــاد المخلصـــــين مضـــــاعاً

بدأ يوسف صديق بالبحث عن تنظيم ليرتبط به ويصب فيه طاقته وافكاره، فاتصل بالإخوان المسلمين عام 1942 لكن انشق عنهم لجمودهم العقائدي الذي لا يتناسب مع طموح ونفس يوسف صديق الثورية، لذلك لم يدم اتصاله بهم أكثر من شهور(16).

ب .اتصاله بالشيوعين:

وبعد ان تخرج يوسف صديق من كلية الاركان عام 1945 وتخصص بالتاريخ العسكري اتصل بالشيوعيين في النصف الثاني من الاربعينيات حيث كان مقدراً لدور الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية وصلابة مقاومته، كما كان مقدراً للمبادئ الانسانية التي تقوم عليها الاشتراكية التي تدعو للعدالة الاجتماعية، إذ اتصل مع اليوزباشي (نقيب) أحمد حمروش ضابط المدفعية الذي كان مسؤولاً سياسياً لقسم الجيش في الحركة الديمقراطية للتحرر الوطني (حدتو) (17)

وكان اعجاب يوسف صديق بالشيوعية، لأنها تغرس حب العدل في النفوس وتعمل لتحقيق السلام على الارض، فهي لا تفرق بين الناس لأنسابهم ولا لأحسابهم، وتعمل عل الغاء استغلال الانسان للإنسان فيقول: **"لم أشعر لحظة في تطبيقي لهذه المبادئ ما يتعارض مع عقيدتي الدينية"**. (18)

بقي في حركة حدتو الشيوعية حتى قامت حرب فلسطين عام 1948 التي عرف الضباط فيها انهم يدفعون ارواحهم تنفيذاً للسياسة التي يحرم عليهم الاشتغال بها، وتعقدت أمور الشيوعيين كثيراً بعد اعتقال الكثير من قياداتهم الى الحد الذي كان فيه يوسف صديق واحمد حمروش يكتبون فيه منشوراتهم باليد في منزل يوسف بثكنات العباسية، إذ كانت تشاركهم في ذلك زوجة يوسف لأنه كان يؤمن بأهمية ان تكون للمرأة في الحياة دوراً لا يقل عن دور الرجل. (19)

ب. اتصاله بالضباط الاحرار:(20)

أدعت معظم الجماعات الراديكالية شرف بدء زرع الخلايا السرية داخل ضباط الجيش المصري، ومع ذلك يتفق الجميع على ان العمل السري بدأ عام 1939، حين اسس عبد العزيز علي احد قادة الحزب الوطني جماعة سرية كانت على علاقة بالقوات الجوية المصرية(21)، وكان انور السادات احد اعضائها.(22)

وذكر احمد حمروش عن تشكيل مجموعة سرية عام 1939، مكونة من سبعة ضباط: عبد اللطيف البغدادي، حسين إبراهيم، حسين ذو الفقار، عبد المنعم عبد الرؤوف، وجيه أباظه، احمد سعودي، وحسن عزت، وانظم اليها انور السادات فيما بعد، وكانوا معجبين ومتأثرين بالتنظيم النازي والدعاية الألمانية(23)، واعتبروا الانتصارات المبكرة للقوات الألمانية هي النتيجة النهائية.(24)

بعد ان ايقن يوسف صديق بأن الشيوعيين لم يستطيعوا تغير النظام القائم في مصر اخذ يبحث عن تنظيم جديد يلبي رغبته وطموحات الشعب، فيقول: **"في اكتوبر 1951 كنت في رتبة بكباشي (مقدم) وأعمل مساعد قائد كتيبة المدافع في العريش اتصل بي اليوزباشي (نقيب) وحيد جودة رمضان وعرض على أن أنظم إلى تنظيم الضباط الأحرار الذي وجدت أن منشوراته تعبر بصدق عن أهداف الشعب الحقيقية"**.(25)

وبعد ان انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار رشحه للعضوية الضابط وحيد جودة رمضان الذي كان يعمل معه في منطقة العريش، ثم اتم انضمامه على أثر لقاء بينه وبين جمال عبد الناصر(26) وعبد الحكيم عامر(27) بترتيب من الضابط نفسه في نهاية اكتوبر عام 1951، واخبرا جمال عبد الناصر بوجود اللواء محمد نجيب(28) معهم، إذ كان يوسف صديق على معرفه به لأنه كان يسكن في منزلين متجاورين في حلمية الزيتون (29)

ثم اصبح يوسف صديق مسؤولاً عن منطقة العريش وكانت المجموعة القيادية تضم جمال سالم عن الطيران وعبد المنعم عبد الرؤوف الذي كان منتمياً للأخوان المسلمين وصاغ (رائد) صلاح نصر، كما تعرف بضباط احرار أخرين في غزة ورفح كان أهمهم عبد الحكيم عامر وصلاح سالم وأنور السادات وعبد المجيد شديد الذي كان ضم كتيبته ورشاد مهنا الذي حضر إلى العريش (30)، فأراد يوسف صديق ان يسلمه قيادة التنظيم لأنه أقدم منه رتبه، وبعد ان أتصل بجمال عبد الناصر رفض أن يسلمه القيادة أو ان يطلعه على سير العمل او معاداته، فكان يدعوا منذ حضوره إلى الاصلاح في ظل الظروف القائمة دون الثورة عليها، إذ كان يقول نبدأ من رباط جزمة العسكري. (31)

في هذه الفترة حدث تفاهم بين تنظيم الضباط الاحرار والشيوعيين بعد ان اتصل احمد فؤاد احد الضباط الشيوعيين بجمال عبد الناصر وعقد معه وثيقة شخصية، اعتبرت بداية التقارب والتفاهم بينهما من اجل العمل للقيام بثورة لتغيير النظام السياسي القائم، وعلى أثر هذا الاتفاق بدأت عناوين المنشورات تكتب بواسطة الضباط الشيوعيين (حدتو).(32)

بعد حريق القاهرة في السادس والعشرين من كانون الثاني (يناير) عام 1952(33)بدأ الضباط الاحرار يعدون خططهم ويفكرون في الموعد المناسب للتحرك بعمل عسكري، لكن خطتهم الأولى كانت في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1951، إذ كان انعقاد البرلمان في ذلك اليوم فإذا حدثت مخالفة دستورية أو تزييف في الانتخابات فأن حركة الجيش عندئذ تكون لحماية الدستور، إلا انهم عدلوا عنها لعدم اكتمال العدة ثم جاء مجلس إدارة نادي الضباط الذي ايدوا في رئاسته محمد نجيب، وانضم إلى عضويته عدد كبير من الضباط الأحرار، وكان هذا إعلاناً لقيام صراع بين الحكومة والضباط الأحرار.(34)

بدأ الضباط الاحرار بالتفكير في عمليات اغتيال او خطف للمسؤولين السياسيين والقادة العسكريين رداً على حل مجلس ادارة نادي الضباط ، كذلك الاستيلاء على رئاسة القوات المسلحة المصرية دون التفكير في احتلال الاذاعة بالبداية ، ثم بدأت دراسة احتمالات العملية ، بعد ذلك صدر الامر ليوسف صديق بأن ينتقل بمقدمة كتيبته التي كانت تعسكر في العريش الى القاهرة كقوة عسكرية ادارية واستلام وتجهيز المكان المخصص للكتيبة تمهيدا للعملية ، وكان وصول يوسف صديق الى القاهرة في 13/ يوليو 1952 ، ولدى وصوله الى القاهرة اتصل به جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر واخبراه بانه تقرر يوم 26 / يوليو موعدا لقيام الثورة ، ثم عادا وابلغاه بتقديم الموعد الى ليلة 23 / يوليو 1952 وابلغاه بأن دوره في الخطة ان يكون قوة احتياطية (صغيرة) الى رئاسة الجيش بعد احتلالها لتأمينها .(35)

المبحث الثاني
دوره في ثورة 23 يوليو 1952

عقب حريق القاهرة، ونزول الجيش إلى الشوارع بناءً على أوامر الملك لقمع المظاهرات الشعبية التي كانت تنادي بسقوطه وسقوط النظام الملكي عموماً وزع الضباط الأحرار منشوراً أهاب اولاً بالجيش الا يكون اداة في يد الطاغية لضرب الشعب وان لا يقف ضد المظاهرات الشعبية وان لا يرغم الشعب على قبول نظام لا يقبله. (36)

اقنع حريق القاهرة القوى الوطنية انه لا يمكن أن تقوم للديمقراطية قائمة في مصر طالما بقي الملك والاحتلال، وكان لابد من ثورة في هذه الحقبة. في الوقت الذي عملت فيه الولايات المتحدة الامريكية على زيادة نفوذها السياسي في مصر وبدأت تسوق الأحداث لمصلحتها. (37)

بعد التنقلات التي حدث في قطعات الجيش ووصول يوسف صديق إلى القاهرة، تفاقمت الأوضاع الداخلية في مصر، وكان المجتمع المصري يواجه مجموعة من الضغوط القوية، فالأوضاع السياسية والاقتصادية المتردية باستمرار، وصلت إلى حالة دنيا بات معها أحداث تغييرات حقيقية أمراً مطلوباً، وفي الوقت نفسه أصبحت العواطف المناهضة للنظام أقوى من أي وقت مضى، ومع ذلك كانت الأحزاب السياسية المتصارعة غير قادرة على قلب النظام بسبب امكاناتها الضعيفة وقياداتها المتردية مفسحة بذلك المجال للتغيير الجذري الذي بات امره معتماً، وقد رجحت في هذه الحقبة كفة المؤسسة العسكرية المتفوقة على كفة الاحزاب السياسية المنقسمة على نفسها، وبالفعل استثمر الضباط الأحرار كره الجماهير للنخبة الحاكمة. (38)

اجتمعت قيادة الضباط الحرار في التاسع عشر من يوليو (تموز) 1952 في منزل حسين الشافعي وذكر يوسف صديق: **"أبلغني جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر بالخطة، وكانت مسؤوليتي تتلخص في التحرك مع قوات الكتيبة التي كانت قد حضرت من العريش بأربع عربات لوري من معسكر الهاكستيب لتكون قوة احتياطية عند رئاسة الجيش"** (39)، وكذلك قال: **"أبلغني الضابط عبد الرحمن بساعة الصفر للثورة التي أطلقنا عليها اسم نصر، ولكن يبدو انني اخطأت في السمع فتصورتها الساعة الثانية عشر بدلاً من الواحد صباحاً"**. (40)

وفي نفس اليوم التاسع عشر من يوليو صدرت الأوامر لجميع الضباط الأحرار بالانتظار يومياً في مراكز التجمع في الساعة الثالثة بعد الظهر حتى منتصف الليل، وقد ابلغوا بموعد تنفيذ الخطة، وكان جمال عبد الناصر هو الذي وضع الخطة العامة وساعده كل من عبد الحكيم عامر وكمال الدين حسين، ثم وضع عبد الحكيم عامر الخطة التفصيلية للثورة (41)، قرر الضباط الاحرار ان تتم الثورة ليلة 21 – 22 يوليو، وكان الوقت محدوداً جداً لدراسة كافة الاحتمالات وحشد كل الضباط الأحرار والتأكد من سلامة وتقدير الموقف وضمان حركة المناطق الخارجية عدا القاهرة (42)، رغم ضيق الوقت لم يكن هناك سبيل للتراجع ولم يعد هناك مفر من الأقدام، وتم الاتصال ببعض الضباط وتحضيرهم للعمل الانقلابي، بعد أن صرف النظر عن الاغتيالات وتبين تحت ضغط عامل السرعة ان التنفيذ في الموعد المحدد (ليلة 21 – 22) امراً شديد الصعوبة لتعذر تجهيز كافة الترتيبات والانتهاء من كل الاتصالات لإكمال الخطة، وتقرر تأجيل الموعد يوماً واحد لتكون الثورة (22 – 23 يوليو 1952)، وقد أثر هذا التأجيل في نفسية بعض الضباط الذين كانوا قد تهيأوا للعمل وابلغوا قياداتهم بأنه إذا حدث تغيير جديد، فسيتصرفون منفردين (43). وكان الضابط كمال حسين حلقة الاتصال بين الضباط ليبلغهم تطورات الموقف اولاً بأول(44)

رغم التأجيل يوماً واحداً الا انهم اسرعوا في وضع خطة جديدة وشاملة، ومحمد نجيب لا يعلم بها، وكان في وقتها في بيته، بعد ازمة نادي الضباط ونقله إلى اسيوط وفكرته في الاستقالة من الجيش، لكن موقف الكثير من الضباط دفعه إلى التراجع، فقد قال له يوسف صديق: **"أذهب إلى اسيوط وسنعيدك إلى القاهرة بالدبابات"**(45)، فقرر ان يواصل المقاومة مع زملائه من موقعه في اي مكان (46).

اما انور السادات الذي كان مكلف من قبل الضباط الاحرار ضمن وحدته، فقد غادرها يوم الثاني والعشرين من يوليو إلى القاهرة ولم يعلم ان الثورة ستتم في هذه الليلة، فذهب مع اسرته الى دار السينما، وبعد عودته في الحادية عشر وقراءته الورقة التي تركها له جمال عبد الناصر لأنه اتى الى بيته مرتان فلم يجده، ليعلمه بوقتها (47).

وقبل ساعة واحدة من قيام الثورة ابلغ ضابط المخابرات سعد توفيق وهو من الضباط الأحرار جمال عبد الناصر بأن الخطة قد أكتشفتها رئاسة الجيش، وان حسين فريد رئيس هيئة اركان الجيش قد دعا قوات الوحدات إلى مؤتمر عاجل في مبنى الرئاسة، لكن جمال عبد الناصر لم يتراجع في تنفيذ الخطة ويقول انور السادات **"ولكن جمال عبد الناصر لم يتراجع... ان العملية قد بدأت ولا سبيل إلى التقهقر، فلم يبق غير ساعة وتصل جميع قواتنا الى مركز تجمعها ... وتبدأ المعركة"** (48).

وفي هذا الوقت كان يوسف صديق قد هيئ القوات للتحرك مبكراً، فكان معه ثلاثة عشر ضابطاً في السرية، فجمع القوات وخطب بهم قائلاً: **"انكم ستفخرون بما تعملونه هذه الليلة"** (49) وكذلك يقول: **"في ليلتها استدعيت جميع الضباط وبضمنهم ثلاثة ضباط كان هذا أول يوم في خدمتهم العسكرية"** (50).

اخبر الصاغ (الرائد) عبد القادر مهنا القائمقام (العقيد) يوسف صديق بأن قائد الفرقة اللواء عبد الرحمن مكي اتجه إلى مقر الفرقة فأخذ يوسف صديق الحذر وأمر القوات باعتقال اي ضابط في الطريق من رتبة بكباشي (مقدم) فما فوق (51).

كان يوسف صديق في مقدمة قواته عندما تحركت، وعند خروجه من باب المعسكر وصل اللواء عبد الرحمن مكي فقام باعتقاله داخل سيارته، واثناء وصول قواته إلى مدخل مصر الجديدة واجهه الأميرال (العميد) عبد الرؤوف عابدين مساعد قائد الفرقة، وبعد عدة تساؤلات بينهما قام يوسف صديق باعتقاله ووضعه مع قائده تحت الاعتقال فيقول: **"اهتزت اعصابي قليلاً لأني لم اجد أي قوة تحاصر القاهرة وكات قواتي هي الوحيدة في الشوارع متجهة إلى القيادة، وتروى لي في هذه اللحظة ضرورة الاتصال بجمال عبد الناصر، فدهشت عندما التف الجنود حول اثنين بملابس مدنية، ووجدتهما جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر، فقلت ايه الصدفه قالوا رايحيين لك"** (52).اخبر جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر يوسف صديق بمعرفة قيادة اركان الجيش بخطتهم وباجتماع رئاسة الاركان الطارئ بخصوص الضباط الأحرار، فأعد يوسف صديق خطة سريعة للقبض عليهم كلهم، وقسم جيشه إلى ثلاثة اقسام،

الاول يقطع الطريق عند مستشفى الجيش والثاني يقطع طريق كوبري السيوفي، والثالث بقيادته يقتحم قيادة الجيش (53).

اقتحم يوسف صديق رئاسة الاركان ومعه ستين جندياً فتبادل مع الحرس أطلاق النار الذي اعتقله بعد أن نفذت ذخيرته، ثم قام باعتقال جميع الضباط في القيادة ومنهم حسين فريد رئيس اركان الجيش فيقول يوسف صديق: **" بادرني حسين فريد بقوله ليلتك سعيدة يا يوسف، فقلت له ليلتك سعيدة يا افندم، انا طلبت مقابلة سعادتك من سنة واسف ان تكون هذه هي فرصة اللقاء"** (54).

بعد السيطرة على قيادة أركان الجيش عرف يوسف صديق انه خرج بقواته قبل ساعة من الموعد المحدد للثورة، ثم جاء جمال عبد الناصر وعبد الحكيم عامر لمقابلته، بعدها بدأت القوات الأخرى بالتحرك (55).

بسقوط مركز رئاسة اركان الجيش، لم يعد هناك وجود مركز خطر للجيش في القاهرة يعطي الأوامر للجيش للتحرك ضد الضباط الحرار، وكذلك جرأة وبسالة يوسف صديق عاملاً مرجحاً لقوات الثورة. بعدها سيطر الضباط الأحرار على كافة وحدات الجيش (56).

استقالة يوسف صديق من مجلس قيادة الثورة

بعد انتصار الثورة، كانت هناك اجتماعات للضباط الاحرار، دعي يوسف صديق لها ويقول: **" عندما دخلت وقفوا جميعاً وصفقوا وقال جمال سالم الذي كان تابعاً لي في العريش، نحن نفتخر بانضمامك، لمجلس قيادة الثورة، لكننا هنا متفقون على جمال عبد الناصر رئيساً، وقلت لهم ليس مهماً من هو الرئيس ... المهم ان تنتهي المسألة ونطمئن على الانتصار"** (57).

بدأ خلاف صديق مع مجلس قيادة الثورة منذ وقت مبكر عندما لاحظ انصرافهم عن اهداف الثورة، وكانت نقطة الخلاف الرئيسة هو الموقف من الديمقراطية وقناعته بضرورة انتهاج اسلوب الديمقراطية اسلوباً للحكم، واعتراضه على رفع سعر السجائر، وعدم تدوين محاضرات المجلس، وعزل احد حمروش من تحرير مجلة (التحرير) وسلوك بعض الاعضاء بطريقة مسيئة للجميع، وانهم قسموا المجلس الى لجان ووزعوا بعضهم على الوزارات بطريقة ارتجالية (58).

وعندما حاول يوسف صديق مقاومة ذلك، وجد محمد نجيب يناديه (يوسف ستالين) لأنه كان يعرف به سابقاً بانضمامه الى الشيوعية، ويحول الامور الجادة الى نوع من الدعاية، بعدها بدأت وجهات النظر تتنافر مع اعضاء مجلس قيادة الثورة حول اسلوب الحكم وصدور قوانين تنظيم الاحزاب ثم حلها والغاء الدستور واعادة الرقابة على الصحف، واعتقال بعض ضباط الجيش (الضباط الاحرار) (59).

قدم يوسف صديق استقالته لعدم التوافق مع سياسية مجلس قيادة الثورة وذكر : **"ناقشني احمد فؤاد كثيراً في سحب الاستقالة، لكني اصررت فلم يكن ممكناً لضميري تحمل وزر الاجراءات المرتجلة غير الديمقراطية"** (60) ثم قبل المجلس استقالة وقرر (المجلس) ضرورة سفره الى الخارج (61).

يوسف صديق في المنفى

بعد قبول استقالته في الثاني من اذار (مارس) 1953 من قبل مجلس قيادة الثورة، سافر يوسف صديق الى سويسرا، وبعد ثلاثة اشهر طلب العودة الى وطنه لكن المجلس رفض ذلك، فقرر السفر الى لبنان في حزيران (يونيو) 1953، وقد وصف في قصيدته (من اكتبه) احساسه المرير بالمنفى والغربة التي عاشها في الخارج بعد قيامه بالعمل البطولي في ليلة الثالث والعشرون من تموز (يوليو) 1952(62).

طلب يوسف صديق العودة مرة اخرى الى بلده لكن مجلس قيادة الثورة رفض ذلك وارسلوا له زوجتهُ عليه توفيق واولاده حسين ونعمت، الا ان يوسف صديق قرر العودة الى مصر سراً في اب (اغسطس) 1953، وبعد ان استقر في بلدته (زاوية المصلوب)، أرسل برقية الى الرئيس محمد نجيب، يعمله فيها بوصوله الى مصر، اذ قرر مجلس قيادة الثورة تحديد اقامته في بلدته تحت الرقابة ثم أنتقل الى القاهرة مع تحديد اقامته الجبرية في المنزل (63) .

موقف يوسف الصديق في أزمة مارس 1954.

حدثت في الخامس من اذار (مارس) 1954 بين محمد نجيب ومجلس قيادة الثورة بقيادة جمال عبد الناصر، ترجع اسبابها الى :

تجاهل اعضاء مجلس قيادة الثورة للواء محمد نجيب وعدم دعوته لحضور اجتماعاتهم، وكذلك قرار حل جماعة الاخوان المسلمين من قبل المجلس بأغلبية اعضائه في الخامس عشر من كانون الثاني (يناير) 1954 والذي اعتبره محمد نجيب تعسفاً في استخدام السلطة من قبل المجلس (64).

بسبب هذه الصراعات بين محمد نجيب والمجلس كتب يوسف صديق مقاله في جريدة المصري مطالباً فيها بتشكيل وزارة برئاسة وحيد رأفت تضم الوفد والشيوعيين والاخوان لإجراء انتخاب برلمان جديد، وعلى اثرها اعتقل مع زوجته في نيسان (ابريل) 1954 اذ امضى في السجن سنة وشهر، بعد خروجه بقى تحت الاقامة الجبرية حتى عام 1956 (65).

وفاته

بعد العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 رفعت الاقامة الجبرية عن يوسف صديق الا انه لم يسمح له بالعمل في اي مجال حتى الادبية او المدنية، رغم تأييده لجمال عبد الناصر واتخاذه مواقف وطنية بإرسال برقيات تأييد له ، وكتابة بعض القصائد الشعرية التي تم نشرها في الصحف والمجلات، فقد كان يرغب في العمل كمدير لدار الكتب المصرية او يرشح نفسه في مجلس الامة عن محافظة بني سويف، الا ان جميع طلباته قوبلت بالرفض (66).

في عام 1970 سافر الى روسيا للعلاج بأمر من الرئيس جمال عبد الناصر لأصابته بمرض السكر وارتفاع الضغط والتي كان يعاني منها كثيراً، ظل يقاوم المرض والالم خمس سنوات، واجريت له عملية استئصال للرئة في لندن لإصابته بسرطان الرئة، توفي في الحادي والثلاثين من اذار (مارس) 1975 في مستشفى القوات المسلحة (67).

الخاتمة

بعد هذا الاستعراض لمجمل الاحداث التي ساهم فيها يوسف صديق في هذه الحقبة المهمة من تاريخ مصر ومناقشة الكثير من المسائل المتعلقة بدوره . وإجابة على الاسئلة التي طرحت في المقدمة ومعالجة للإشكالية التاريخية التي يحاول هذا البحث معالجتها تم التوصل الى مجموعة من الاستنتاجات يمكن إجمالها بالآتي :

يُعد يوسف صديق المحرك الاساسي والشرارة الاولى للثورة من خلال البدء بالتحرك اولاً ، وان تحركه قبل ساعة من الموعد المقرر انقذ الثورة من الفشل لأنها قد اكتشف امرها في هذه الاثناء .

بعد هذا الجهد نلاحظ ان يوسف صديق يستبعد من مجموعة الضباط الاحرار ويضطر الى تقديم استقالته بسبب الاختلاف بوجهات النظر .

احدى اهم الاسباب لاستبعاده لـــ توجهاته الماركسية، لذا نلاحظ انه كان معارض لكثير من القرارات التي كانت تتخذ من قبل جمال عبد الناصر بعد الثورة .

حمل يوسف صديق مبادئ مهمة تمثلت بـ (الحرية والعدالة والديمقراطية) تقاطعت تلك المبادئ مع منهج الضباط الاحرار وعلى رأسهم جمال عبد الناصر ، زد على ذلك دعوته الى الحياة النيابية .

وختاماً فقد بقية قصة استبعاد يوسف صديق من الحياة السياسة والعسكرية مثار اهتمام من قبل الكثير من الباحثين ، ولكن المفيد من حكاية صديق أنه كان البطل الأول والأبرز في إنجاح ثورة 23 يوليو، ثانيا وكما ذكر بعض الكتاب المصريين عنهُ ، انه ذهب ضحية (السادس المرفوع)على اعتبار أن للثورة ستة مبادئ، وكانت مسألة الديمقراطية على رأس مبادئ الثورة .

الهوامش

1) عبد العظيم رمضان، اوراق يوسف صديق، الهيئة المصرية للكتابة،1999 ، ص9.

2) قامت الثورة المهدية بزعامة محمد أحمد المهدي الذي ولد في العام 1843 في جزيرة لبب. قامت الثورة ردا على مظالم الحكم التركي المصري المعروف بفترة التركية السابقة في السودان. وقد بنى محمد المهدي دعوته على فكرة المهدي الذي

يظهر في اخر الزمان ويملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت جوراً. استجاب السودانيون للمهدي بقوة مكنته من هزيمة القوات الحكومية والسيطرة على السودان. توفي المهدي بعد انتصاره بفترة قصيرة وتولى الحكم عبدالله التعايشي الذي حارب الأحباش وحاول غزو مصر واستمر حكمه حتى عام 1899 حين غزا الإنجليز البلاد وهزموا جيوش المهدية في كرري ثم قتلوا الخليفة في معركة أم دبيكرات لتبدأ فترة الحكم الثنائي للسودان.للمزيد ينظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki
3) عبد العظيم رمضان، مصدر سابق، ص10.
4) كردفان هي إقليم ولائي في وسط السودان سميت كردفان بهذا الاسم هي كلمة نوباوية مشتقة من كلدوفان التي تعني أرض الرجال في لغة النوبة في 1994 تم تقسيمها إلى ثلاث ولايات فيدرالية : شمال كردفان (North Kurdufan) وجنوب كردفان (South Kurdufan) وغرب كردفان (West Kurdufan). في أغسطس 2005، تم إلغاء ولاية كردفان الغربية بين ولايتي كردفان الشمالية والجنوبية ، كجزء من تنفيذ اتفاقية السلام الشاملة بين حكومة السودان وحركة تحرير السودان، وتم إنشاء ولاية غرب كردفان مرة أخرى في عام 2013.للمزيد ينظر:
https://ar.wikipedia.org/wiki
5) ابراهيم الدسوقي، يوسف صديق بطل مصر، روز اليوسف (مجلة) 243، يوليو، 1978، ص121.
6)احمد حمروش، قصة ثورة 23 يوليو، ج4، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984، ص471.
7) ابراهيم الدسوقي، المصدر السابق، ص122.
8) احمد حمروش المصدر السابق، ص472.
9) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص10.
10) الاخوان المسلمين: الاخوان المسلمون : تنظيم سياسي ديني ، اسسه الشيخ حسن البنا في عام 1928 بدأ في مدينة الاسماعيلية المصرية ، ثم انتشر بسرعة في مختلف ارجاء مصر والعالم العربي ولكن الطابع السياسي بدأ يغلب على الطابع الديني فيها شيئاً فشيئاً . انظر ، حسن البنا : مذكرات الدعوة والداعية ، الزهراء للاعلام العربي ، القاهرة ، 1990 ، ص95 .
11)احمد حمروش، المصدر السابق، ص472.
12) المصدر نفسه 473.
13) تم التوقيع على المعاهدة التي سميت معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وبريطانيا بقاعة لو كارنو بوزارة الخارجية البريطانية وقد وقعها عن الجانب المصري أعضاء الهيئة الرسمية المفاوضة وعن الحكومة البريطانية انتوني إيدن وزير الخارجية ورامزي ماكدونالد رئيس المجلس الخاص وجون سيمون وزير الداخلية والفيكونت هاليفاكس حامل أختام الملك والمندوب السامي في مصر وقد كفلت المعاهدة الجديدة الاعتراف بالاستقلال الداخلي والخارجي لمصر عن طريق سحب جميع الموظفين البريطانيين في الجيش المصري وإلغاء وظيفة المفتش العام وإلغاء إدارة الأمن العام الأوربية وخروج العنصر الأوربي من الشرطة المصرية في مدى خمس سنوات وان الحكومة حرة من أي قيد ذي صفة دولية بالنسبة للاحتفاظ بالمستشارين المالي والقضائي أو عدم الاحتفاظ بهما واعتراف بريطانيا بمسؤولية الحكومة المصرية عن حماية أرواح الأجانب وحريتها في عقد المعاهدات مع الدول الاجنبية بشرط عدم تعارض مع إحكام المعاهدات وتبادل السفراء مع بريطانيا وان يكون سفيرها له الاقدمية عن سفراء الدول. عادل حسن دفار، الحركة الوطنية في مصر (1922-1936م) ، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية الاداب ،جامعة بغداد، 2006 ، ص233- 234.
14) محسن محمد، تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية الامريكية، دار المعارف، القاهرة، 1982، ص287؛ احمد حمروش، المصدر السابق، ص473.
15) محسن محمد، التاريخ السري، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص169.
16)محسن محمد، التاريخ السري، دار المعارف، القاهرة، د.ت، ص169.

17) حسين حمودة، اسرار حركة الضباط الاحرار والاخوان المسلمين، الزهراء للطباعة، القاهرة، 1985، ص157.
18) حسين حمودة، المصدر السابق، ص 157.
19) احمد حمروش، المصدر السابق، ص 474.
20) الضباط الاحرار: تنظيم عسكري مصري سري اسسته مجموعة من الضباط بزعامة جمال عبد الناصر عام 1938 .وسموا بالاحرار لانهم تحرروا من القيد الذي كان يربطهم بالملك وهو (القَسَم) ،للاطلاع على تفاصيل اكثر ، انظر : طارق البشري : الحركة السياسية في مصر 1945-1952 ، ط2 ، دار الشروق ، (القاهرة ، 1972) ، ص 456- ص 474.
21) احمد حمروش، ثورة 23 يوليو، ثلاثة اجزاء، الهيئة المصرية للكتاب، 1992، ص 138.
22) ولد محمد أنور السادات لأب مصري وأم سودانية في ٢٥ ديسمبر ١٩١٨ في قرية ميت أبو الكوم، مركز تلا، محافظة المنوفية، وحصل منها على الشهادة الابتدائية بعدها التحق السادات بالعديد من مدارس القاهرة، ومنها مدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية، مدرسة السلطان حسين بمصر الجديدة، ثم مدرسة فؤاد الأول الثانوية، فمدرسة رقى المعارف بشبرا، وحصل من الأخيرة على شهادة البكالوريا "الثانوية العامة" ،وفي عام ١٩٣٨ تخرج من الكلية الحربية ثم التحق بسلاح المشاة بالإسكندرية ثم انتقل في عام ١٩٣٩ لسلاح الإشارة وقد تولى السادات العديد من المناصب منها منصب رئاسة تحرير جريدة الجمهورية التي أنشأها مجلس قيادة الثورة عام 1953 ، وفي عام 1954 ومع أول تشكيل وزاري لحكومة الثورة تولى منصب وزير دولة ، ثم عين السادات عام 1954 سكرتيرا عاما ورئيسا لمنظمة المؤتمر الإسلامى، ثم أمينا عاما للإتحاد القومي عام 1957 وهو الحزب الذي كان يتولى الحكم وظل بهذا المنصب، حتى حل محله الإتحاد الإشتراكى العربي في عام 1962 وفي عام 1961 عين رئيسا لمجلس التضامن الأفرو-آسيوي كما انتخب رئيسا لمجلس الأمة فترتين من 1964إلى نوفمبر 1968 ، ونظرا لجهوده الدؤبة اختاره الرئيس جمال عبد الناصر نائبا له عام 1969 ، وظل بالمنصب حتى يوم 28سبتمبر 1970 الذي كان تاريخ تولى السادات رئاسة مصر خلفا للرئيس جمال عبد الناصر. وفى عام 1971 قاد حركة التصحيح لمسار ثورة 23 من يوليو 1952 التي قضت على مراكز القوى التي كانت تخطط لإسقاطه والإيقاع به، توفي عام 1981.للمزيد ينظر: انور السادات ، البحث عن الذات ،المكتب المصري الحديث ،القاهرة، 1979.
23) وهي حركة عرقية شمولية قادها هتلر وهيمنت على مقاليد الحكم في ألمانيا وعلى المجتمع الألماني بأسره ،هي مذهب وحركة سياسية ظهرت في ألمانيا عام 1919، وتؤمن بالتفوق العنصري الألماني الجرماني على بقية شعوب العالم أطلق على الحزب الاشتراكي الوطني الألماني، الذي اشتق هذا الاسم من المقطعين الأولين من الاسم الكامل لهذا الحزب ، كما ارتبطت النازية بنظام الحكم في ألمانيا خلال الفترة التي تولى فيها الحزب الاشتراكي الوطني الحكومة بزعامة أدولف هتلر و التي امتدت من 1933 إلى حين استسلام ألمانيا للحلفاء في 1945،إسماعيل عبد الفتاح ، معجم المصطلحات السياسية و الإستراتيجية ، العربي للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2002 ، ص 272؛ شانتال ميلون دلسول ، الأفكار السياسية في القرن العشرين، ت : جورج كتورة ، من المؤسسة الجامعية للدراسات ، لبنان ، 1994، ص68.
24)فاتكيوس، جمال عبد الناصر وجيلة، ترجمة: سيد زهران، دار التضامن، القاهرة، 1992، ص 113.
25) فاتكيوس ، مصدر سابق، ص 97.
26)جمال عبد الناصر(1918-1970) : رئيس الجمهورية العربية المتحدة السابق ، ولد بالاسكندرية من اسرة تنتمي لبلد بني مرفأ بأسيوط ، نشا وتعلم بالاسكندرية والقاهرة ، التحق بالكلية الحربية 1937 ، ورقي ضابطا عام 1938 ، وعين بسلاح المشاة باسيوط ثم نقل الى الاسكندرية ، وعين مدرسا بالكلية الحربية والتحق دارسا في كلية الاركان وعين مدرسا فيها ، واشترك في حرب فلسطين 1948 ، وبدا يخطط للثورة المصرية ضد الفساد والخيانة ، واخذ ينظم الضباط الاحرار الذين قاموا في 23 تموز عام 1952 بالثورة ، وتقلد منصب نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية في حزيران عام 1953 ، وفي شباط

عام 1954 عين رئيسا للوزارة ، وفي عام 1954 امضى معاهدة مع بريطانيا بجلاء القوات البريطانية عن منطقة القناة ، وتم الجلاء عام 1956 ، وفي السادس والعشرين من تموز عام 1956 امم قناة السويس ، وقاوم العدوان الثلاثي على مصر في تشرين الاول 1956 ، وفي شباط عام 1958 قامت اول جمهورية عربية متحدة في مصر ، وفي عام 1967 اصيبت مصر بهزيمة عسكرية قدم على اثرها استقالته ، وتوفي في ايلول 1970 . للتفاصيل انظر : بثينة التكريتي ، جمال عبد الناصر ، بيروت، 2000. ؛ عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، المصدر السابق ، ص198-199 ؛ محمد حسنين هيكل ، ملفات السويس ، المصدر السابق ، ص143-144 .

27) عبد الحكيم عامر: النائب الاول لرئيس الجمهورية العربية المتحدة . والقائد العام للقوات المسلحة المصرية ، تخرج في الكلية الحربية عام 1938 ، فكلية الاركان 1948 شارك في حرب فلسطين عام 1948 واسهم في ثورة 1952، انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، إشراف محمد شفيق غربال ، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، (نيويورك ، 1965) ، ص1180.

28) ولد في الخرطوم في العشرين من كانون الثاني عام 1901 ، وهو من اسرة عسكرية عريقة ، حاصل على شهادة الحقوق ودبلوم في الدراسات العليا ودكتواره في الاقتصاد السياسي والقانون الخاص ، وحصل على اجازة الاركان ، واشترك في حرب فلسطين عام 1948 ، وجرح ثلاث مرات ، وانتخب رئيسا لمجلس ادارة نادي الضباط باغلبية ساحقة ، وحصل على رتبة لواء عام 1950 ، الف الوزارة المصرية الاولى بعد الاطاحة بالملكية ، وعينه مجلس قيادة الثورة رئيسا للجمهورية عام 1953 ، واقصي عن الحكم في عام 1954 نتيجة لخلاف حدث بينه وبين زعماء الثورة . انظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري ، المصدر السابق ، ص495 .

28) احمد حمروش، ثورة 23 يوليو، ج 4، ص 475.

29) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص 11.

30) محمد السني، الثورة وبريق الحرية، دار المعارف، القاهرة، 1998، ص 307.

31)احمد حمروش، المصدر السابق، ج4، ص 476.

32) فتحي رضوان، اسرار حكومة يوليو، مطبعة المعرفة، القاهرة، د.ت ، ص 100

33)حريق القاهرة شب حريق في القاهرة في الثانية ظهرا في يوم السادس والعشرين من كانون الثاني عام 1952 ، في (كازينو الاوبرا) ، (وفندق شبرد) وحاول رجال الاطفاء الذين وصلوا لمكافحة الحرائق ولكنهم منعوا من قبل الملك فاروق وذلك لاحراج حكومة النحاس واتهامها بالتقصير ومن ثم اقالتها ، واجتمع مجلس الوزراء في مساء اليوم نفسه واتخذ عدداً من القرارات واعلنت الاحكام العرفية ، وعين النحاس حاكما عسكريا ، ووقفت الدراسات في الجامعات والازهر والمعاهد الاخرى الى اجل غير مسمى ، واتخذ الحاكم العسكري عدد من التدابير منها تعيين عبد الفتاح حسن رقيبا عاما ، وعين المحافظين حكاما عسكريين في مناطقهم ، وامر بمنع التجول في القاهرة وضواحيها ومنطقة الجيزة من الساعة السادسة مساءً الى السادسة صباحا اعتبارا من يوم السابع والعشرين من كانون الثاني عام 1952 ، احمد حمروش ، المصدر السابق ، ص171-172

34) احمد حمروش، ثورة يوليو وعقل مصر، مطبعة مدبولي، القاهرة، 1985، ص 14-15.

35) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص 11-12 .

36)محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1967، ص 126 .

37) المصدر نفسه، ص 127.

38) احمد حمروش، ثورة 23 يوليو، ص 746 ؛ جمال عبد الناصر وأنور السادات، اسرار الثورة المصرية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965، ص 64-265.

39) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص 12.

40) احمد حمروش، ثورة 23 يوليو، ج4، ص 746.

41)عبد الرحمن الرافعي، ثورة 23 يوليو، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1989، ص

42) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق، ص129.

43) انور السادات، قصة ثورة كاملة، (د. م)، (د.ت) ، ص 62.
44) المصدر نفسه، ص 64.
45)احمد حمروش، ثورة 23 يوليو، ج2 ، ص 190
46) المصدر نفسه 192.
47) انور السادات، المصدر السابق، ص 64-65؛ محمد نجيب، كنت رئيساً لمصر، مكتبة المصري الحديث، 1984، ص 109.
48) انور السادات، المصدر السابق، ص 71.
49) احمد حمروش، ثورة 23 يوليو، ج4، ص 477.
50) المصدر نفسه.
51) عاطف عبد الغني، الانقلاب على ثورة يوليو، مطبعة ابن سينا، القاهرة، 2002، ص 40.
52)احمد حمروش، ثورة 23 يوليو، ج4، ص 477.
53) محمد جواد، مذكرات الضباط الاحرار (الثورة فوق الديمقراطية)، دار الخيال، القاهرة، 2003، ص 388.
54) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص 19.
55) محمد جواد، المصدر السابق، ص 388.
56) حسين حمودة، المصدر السابق، ص 159.
57) احمد حمروش، ثورة 23 يوليو، ج4، ص 480.
58)محمود فوزي، وجية اباظة، يتذكر (الثورة – عبد الناصر، السادات) ، مؤسسة الاسراء، القاهرة، 1998، ص4.
59) احمد حمروش، ثورة يوليو، ج4، ص481.
60)فاروق جويدة، من يكتب تاريخ ثورة يوليو، دار غريب، القاهرة، 2000، ص192.
61)عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص20.
62)احمد حمروش، ثورة 23 يوليو، ج4، ص481.
63)عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص22-32.
64)كرم شبلي، صحافة الثورة وقضية الديمقراطية في مصر، دار التعاون، القاهرة، د.ت، ص48؛ عادل ثابت، عبد الناصر والذين غدروا به، اخبار اليوم،، القاهرة، د.ت، ص66.
65)عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص26-28.
66)عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ص29-30.
67)المصدر نفسه ، ص30-31 .

قائمة المصادر

- ابـراهيم الدسـوقي، يوسـف صـديق بطـل مصـر، روز اليوسـف (مجلـة) 243، يوليـو، 1978 .
- احمد حمروش ، ثورة 23 يوليو، ثلاثة اجزاء، الهيئة المصرية للكتاب، 1992.
- --------، ثورة يوليو وعقل مصر، مطبعة مدبولي، القاهرة، 1985 .
- --------، قصة ثورة 23 يوليو، ج4، ط2، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1984.
- انور السادات، قصة الثورة كاملة، (د. م)، (د.ت) .
- جمال عبد الناصر وأنور السادات، اسرار الثورة المصرية، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965 .
- حسين حمودة، اسرار حركة الضباط الاحرار والاخوان المسلمين، الزهراء للطباعة، القاهرة، 1985 .
- عادل ثابت، عبد الناصر والذين غدروا به، اخبار اليوم، القاهرة، د.ت، .

- عاطف عبد الغني، الانقلاب على ثورة يوليو، مطبعة ابن سينا، القاهرة، 2002 .
- عبد الرحمن الرافعي، ثورة 23 يوليو، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1989 .
- عبد العظيم رمضان، اوراق يوسف صديق، الهيئة المصرية للكتابة،1999 .
- فاتكيوس، جمال عبد الناصر وجيلة، ترجمة: سيد زهران، دار التضامن، القاهرة، 1992 .
- فاروق جويدة، من يكتب تاريخ ثورة يوليو، دار غريب، القاهرة، 2000 .
- فتحي رضوان، اسرار حكومة يوليو، مطبعة المعرفة، القاهرة، د.ت.
- كرم شبلي، صحافة الثورة وقضية الديمقراطية في مصر، دار التعاون، القاهرة، د.ت.
- محسن محمد، التاريخ السري، دار المعارف، القاهرة، د.ت .
- محسن محمد، تاريخ مصر بالوثائق السرية البريطانية الامريكية، دار المعارف، القاهرة، 1982.
- محمد السني، الثورة وبريق الحرية، دار المعارف، القاهرة، 1998 .
- محمد جواد، مذكرات الضباط الاحرار (الثورة فوق الديمقراطية)، دار الخيال، القاهرة، 2003 .
- محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، 1967 .
- محمد نجيب، كنت رئيساً لمصر، مكتبة المصري الحديث، 1984.
- محمود فوزي، وجية اباظة، يتذكر (الثورة – عبد الناصر، السادات) ، مؤسسة الاسراء، القاهرة، 1998.